ابن اكتسبه وفيما انفقه وذكر عن يحيى بن معاذ انه قال ان الدرهم عقرب فان لم تحسن ان ترقيه
فلا تأخذه فانه يلدغك فان لدغك قتلك سمه قيل وما رقيته قال اخذه من
حله ووضعه في حقه وان الدراهم والدنانير هي ازمة المنافقين يقادون بها الى المهالك وذكر
عن العلاء بن زياد انه قال رايت الدنيا في منامي وعليها من كل زينة فقلت اعوذ بالله من شرك
ومن فتنتك فقالت ان احببت ان يعيذك الله من شري وفتنتي وبلائي فابغض الدرهم والدينار
فمن احبهما فلا ينجو مني ابدا وذكر في الخبر عن يزيد الرقاشي انه قال لما فتحت مدينة الرقة وجد
على بابها اسطر مكتوبة بالرومية ففسروه بالعربية واذا فيه مكتوب ويل لمن جمع المال من غير حله
وتركه لمن يحج عليه وويل لاثنان لمن ورثه لمن لا يحمد عليه وهي الاسطر هذه الابيات

فيا جامعا ما لا لغيرك نفعه ۞ ستشقى به يوم الحساب وتنصب ۞
رضيت بدار لا يدوم نعيمها ۞ وانت بها في حبل غيرك تحطب ۞
عجبت لمن يسلو عن الموت قلبه ۞ وليس له من سكرة الموت مهرب ۞
الا انما الدنيا غرور وباطل ۞ وانت بها لاه تروح وتلعب ۞

وعلى بابها الآخر مكتوب يا ابن آدم ما انت سابق اجلك ولا بالغ امرك ولا مغلوب على رزقك
ولا مرزوق ما ليس لك فلم تقتل نفسك الا لكل اجل كتاب ولكل خير ثواب ولكل ذنب عقاب

سئل انه دخل دانيال مدينة من مدائن بني اسرائيل فلم يجد فيها احدا فلما اراد الخروج مر على باب قصر فسمع هاتفا ينادي من جوفه يقول يا دانيال ادخل القصر ترى عجبا فلما دخل راى صنما على سرير عليه فراش من الحرير والديباج وفوقه [illegible] وعنده كتاب فاخذه وقرأه فاذا فيه مكتوب انا شداد بن عاد الرومي ملكت الدنيا الف عام وتزوجت الف بكر وولد لي الف غلام وبنيت الف مدينة وفتحت الف مدينة قهرا وفتحت الف كنز واصابنا القحط حتى طلبنا صاعا من بر بصاع من ذهب فلم نجد فهلكنا جوعا يا اهل الدنيا هونوا على انفسكم ولا تملكوا اكثر ما ملكت ولا تجمعوا اكثر ما جمعت وهو وبال على انفسكم

وفي آخر الكلمات هذه الابيات

۞ الا انما الدنيا عليك حصائد ۞ ينوبك منها ذلة وخسار ۞
۞ فما لك في الدنيا سوى الكد راحة ۞ وما لك فيها ان عقلت قرار ۞
۞ وما عيشها الا ليال قلائل ۞ سراع وايام تمر قصار ۞

وما

۞ وما زلت مغلولا تقاد الى البلا ۞ يسوقك ليل مرة ونهار ۞
وذكر عن مسلمة بن عبد الملك انه قال دخلت على عمر بن عبد العزيز اعوده في مرض موته فقلت
له يا امير المؤمنين لقد صنعت صنعا ما صنعه احد فقلت تركت بنيك ولم تترك لهم دينارا
ولا درهما ولا شيئا يجدونه من بعد موتك يستعينون به على الدنيا وكان له ثلاثة عشر من الولد
وكان مستلقيا فقال اجلسوني فلما اجلس قال اما قولك لم اترك لهم دينارا ولا درهما فاني
لم امنع احدا منهم حقا وجب لهم علي ولم اعطهم حقا وجب لغيرهم وانما ولدي احد صنفين اما
ان يكونوا مطيعين لله واما ان يكونوا عاصين لله فان كانوا مطيعين فالله يتولى كافيهم وهو يتولى
الصالحين وان كانوا عاصين فما ابالي بما وقعوا عليه وانا اكره ان اترك لهم شيئا يستعينون
به على معصية الله وذكر عن محمد بن كعب انه افاد مالا كثيرا فانفقه كله وتصدق به ولم
يترك منه لولده شيئا فقيل له لو ادخرته لولدك لكنت تفعل معهم خيرا فقال انا ادخره لنفسي عند ربي
وادخر لاولادي ربي فان كانوا لله اولياء فلا اخاف عليهم الضيعة وان كانوا لله اعداء فما
ابالي ما ذا يلقون بعدي وذكر في الخبر ان عمر رضي الله عنه بعث الى زينب بنت جحش زوجة النبي
عليه السلام بعطاء فقالت ما هذا فقيل لها ارسله اليك عمر فقالت غفر الله له ثم حلت سترا كان عندها
فقطعته صررا صررا وقسمت ذلك على ضعفاء الناس وعلى اليتامى والمساكين واهل الحاجة ثم رفعت
يديها الى السماء وقالت اللهم لا تدركني حتى آخذ عطاء آخر بعد عامي هذا فكانت اول من لحق
بالنبي عليه السلام من نسائه فعليك ايها الانسان بالقناعة واقتصر على ما يكفيك ولا تجمع المال
فلا حاجة لك في جمعه ولا تزداد مع ذلك الا خسارة وندامة يوم لا ينفعك الندامة فتدبر ما

Copyright © King Saud University